

مقارنة بين يوم عرفة ويوم النحر

التفضيل من الله لحكمة يعلمها سبحانه فقد اقتضت حكمته أن يفضل بعض الشهور علي بعض فضل رمضان وفضل بعض الليالي علي بعض، فضل ليلة القدر، وفضل بعض الأيام علي بعض فضل يوم الجمعة ويوم عرفة.

مقارنة بين يوم عرفة ويوم النحر:

سبب تسمية يوم عرفة بهذا الاسم:

قال الحافظ ابن كثير في التفسير

قال علي بن أبي طالب: بعث الله جبريل عليه السلام إلى إبراهيم فحج به حتى إذا أتى عرفة؟ قال: عرفت؟ قال عرفت. وكان قد أتاه قبل ذلك فبذلك سميت عرفة فهي من (المعرفة).

قال العلامة القرطبي في التفسير:

سميت تلك البقاع عرفات لأن الناس يتعارفون بها (فهي من التعارف).

قيل: هبط آدم بالهند، وحواء بجدة فاجتمعا بعد طول الطلب بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي بيوم عرفة والموضع عرفات (التعارف - الاعتراف).

* وقيل من العرف.

فهو مأخوذ من العرف وهي الرائحة الزكية.

نقول: وكل ذلك موجود في الحج.

- الوقوف بعرفة هو الركن الأعظم للحج.

ويبدأ من وقت الزوال أي بعد الظهر إلى آخر الليل ويكفي فيه جزء من النهار وجزء من الليل، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم (الحج عرفة).

يستحب الفطر فيه لمن وقف بعرفات لدفع المشقة عن الحجيج وقد شرب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وهو واقف علي عرفات قدحاً فيه لبناً أو ماء أرسلت به أم الفضل كي تستبين به حقيقة الأمر فشربه النبي صلى الله عليه وسلم .

قال سفيان بن عيينة إن الحجيج يفطرون؛ لأنهم ضيوف الرحمن وزواره ولا ينبغي للكريم أن يجيع أضيافه.

وكان حكيم بن حزام ☺ يعتق عشية عرفة مائه رقبة وينحر مائة بدنه كي يتقوا علي الدعاء ولأنه يوم عيد لهم.

يوم عرفة يوم مغفرة الذنوب، قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث عائشة: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة؟ إنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء-".

وعند الترمذي من حديث أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم "ما رؤى الشيطان في يوم أصغر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة-".

وقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم من بلال أن ينصت له الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم : "قد جاءني جبريل وقال إن الله قد غفر لأهل الموقف جميعا- فقال عمر ☺ أهذا لنا خاصة أم لنا ولمن أتى بعدنا فقال صلى الله عليه وسلم : "لنا ولمن أتى من بعدنا- فقال عمر كثر خير الله وطاب.

- يوم عرفة يوم الإكثار من شهادة التوحيد:

شهادة التوحيد هي أصل دين الإسلام الذي أكمله الله تعالى في يوم عرفة لا إله إلا الله.. وحده لا شريك له.. له الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير، وهو خير الدعاء في يوم عرفة.

- يوم عرفة يوم تقرير حقوق الأخوة الإسلامية.

حيث وضح صلى الله عليه وسلم في خطبته حقوق الإنسان ماله وما عليه من حلال وما عليه من حرام ومن حقوق النساء.

- يوم عرفة يوم إكمال الدين وتمام النعمة:

قال الله تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ} [المائدة: ٣].

قال ابن كثير: من تمام النعمة أن أكمل لهم دينهم فما يحتاجون إلى دين غيره ولا إلى نبي غير نبيهم ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء والمرسلين.

روي الشيخان عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود لعمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال وأي آية؟ قال: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]، فقال عمر إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة في يوم الجمعة.

قال الإمام النووي رحمه الله: لو قال رجل امرأتي طالق في

أفضل الأيام قيل: يقع الطلاق في يوم الجمعة وقيل يوم عرفة.

- أيهما أفضل يوم الجمعة أو يوم عرفة؟

يوم الجمعة هو أفضل أيام الأسبوع، لأن فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، وخير يوم طلعت فيه الشمس، أما يوم عرفة فهو من أفضل أيام العام لذا كان الجمعة أفضل أيام الأسبوع.

* إذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة فهل له ميزات؟

- اجتماع اليومين الذين هما أفضل أيام العام.

- اليوم الذي فيه ساعة إجابة محققة (بعد العصر).

- موافقته ليوم وقفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- فيه اجتماع الخلائق، الحجيج بعرفات، وغيرهم في المساجد للصلوات يوم الجمعة يوم عيد إسبوعي ويوم عرفه عيد لأهل الموقف.

- إنه موافق ليوم إكمال الله تعالى لدينه.

- إنه موافق ليوم الجمع الأكبر والموقف الأعظم (يوم القيامة).

- أن الطاعة في هذا اليوم أكثر من غيره بل إن أهل الفسق والفجور يحترمونه.

- إن رب العزة يدنو في هذا اليوم من عباده فهم يتقربون بالدعاء وهو يتقرب بالدنو منهم بقبول الدعاء والمباهاة بهم فيزدادون إيماناً على إيمانهم، ويفرحون بتوبتهم إلى ربهم.

- ما اشتهر أن اجتماع يوم عرفة يوم جمعة تعدل ثنتين وسبعين حجة باطل ولا أصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن

صحابته والتابعين.

* أيهما أفضل يوم عرفة أم يوم النحر؟

يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه أصحاب السنن: "أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر - وهو اليوم الذي يقرون فيه بمني بعد طواف الإفاضة، قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ١ - ٣]، وأخبرنا ربنا في كتابه في سورة التوبة: ﴿وَأَذِّنْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣].

فقد ذكر البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال: "يوم الحج الأكبر يوم النحر - ويوم عرفة يكون مقدمة ليوم النحر فيكون فيه الوقوف والتضرع والتوبة والابتغال.

ثم يوم النحر تكون الوفادة والزيارة ولهذا سمي طوافه طواف الزيارة لأنهم قد طهروا من ذنوبهم يوم عرفة ثم أذن لهم ربهم بالنحر وبالدخول إلى بيته عليه وذبح القرابين وحلق الرؤوس ورمي الجمرات فعمل يوم عرفة كالطهور والاعتسال (1).

فضل أيام التشريق:

قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: "أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله-.

قال الإمام النووي رحمه الله: أيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر سميت بذلك لتشريق الناس لحوم الأضاحي فيها وهو تقديدها ونشرها في الشمس.

قال ابن رجب الحنبلي أيام التشريق يجتمع فيها للمؤمنين نعيم

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد.

أبدانهم بالأكل والشرب ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر وبذلك تتم النعمة وكلما أحدثه شكرا علي النعمة كان شكرهم نعمة أخرى، فيحتاج إلى شكر آخر ولا ينتهي الشكر أبدا (1).

أمور من الأهمية بمكان:

1- التكبير يكون من صبح يوم عرفة إلى آخر عصر أيام التشريق الثلاثة.

2- ذبح الأضاحي هو من بعد صلاة العيد وحتى آخر عصر أيام التشريق الثلاثة.

3- حضور ذبح الأضحية فقد ذبح النبي صلى الله عليه وسلم في حجه 63 بدنه ثم أعطي لعل يكمل بقية المائة حيث في الحضور غفران للذنوب.

قال صلى الله عليه وسلم : "يا فاطمة: قومي إلى أضحتك فاشهديها فإنه بأول قطرة منها يغفر لكي ما قد سلف من ذنوبك-.

4- جلد الأضحية وطمع الجزار: قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الحاكم من حديث أبي هريرة وحسنه الألباني: "من باع جلد أضحيته فلا أضحية له- صحيح الإسناد.

أي ثوابها ناقص إلا إذا احتفظ به ودفع ثمنه وتصدق به.

ولما رواه مسلم أن علياً ☺ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقوم علي بدنه وأن أتصدق بلحومها وجلودها وحلالها، أي ما تلبسه الدابة لتصان به، وألا أعطي الجازر منها شيئاً: قال: ونحن نعطيهِ من عندنا).

(1) لطائف المعارف - لابن رجب الحنبلي.

- التذكرة بالفقير والمسكين والأرامل واليتامى:

فالأولان قد يجدان ويبحثان، والآخران لا يجدان ولا يبحثان.

قال الله تعالى: {لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقَوِيُّ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِشُكْرِوْا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} [الحج: ٣٧].

بشري: أبشر يا فقير يا مسكين يا من لا تجد ما تضحى به فقد نلت الأجر والثواب لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد ضحى عنك فقد ذبح كبشين أقرنين أملحين فذبح الأول وقال: بسم الله اللهم هذا عني وعن أهل بيتي، وذبح الثاني وقال: اللهم هذا عني وعن من لم يضح من فقراء أمتي أ.هـ.

* * *